الآية وعلامة هذا ان يترك من الشهوات ما هو اضعف ويعجز
عما هو اغلب وربما يغلبها في بعض الاوقات دون بعض وهو في جميع
الاحوال متحسر على عجزه ومستمر المعاداة الى مجاهدته وقتاله و
ذلك هو الجهاد الاكبر ومهما اتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وبالجملة فقد قصر عن البهيمة انسي لم يقاوم بقوة عقله شهوته
وقد ايد بالعقل وحرم عنه البهيمة ولذلك قال الله تعالى اولئك كا
الانعام بل هم اضل سبيلا **فصل** اعلم ان الحاجة الى الصبر عامة
في جميع الاحوال لان جميع ما يلقى العبد في هذه الحيوة لا يخلو عن
نوعين فانه اما ان يوافق هواه او يخالفه فان وافق هواه
كالصحة والسلامة والثروة والجاه وكثرة العشيرة فما احوجه الى
الصبر عنها فانه ان لم يضبط نفسه طغى واسترسل في التنعم واتباع
الهوى ونسي المبتدا والمنتهى ولذلك قالت الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين بلينا بفتنة الضراء فصبرنا وبلينا بفتنة السراء
فلم نصبر ولذلك قيل يصبر على البلاء كل مؤمن ولا يصبر على العافية
الاصديق ومعنى الصبر فيها ان لا يركن اليها ويعلم ان كل ذلك وديعة

عنده

عنده وترجع على القرب وان لا ينهمك في الغفلة والتنعم ويؤدي حق
شكر النعمة وذلك مما يطول شرحه **النوع الثاني ما يخالف الهوى**
وذلك اربعة اقسام القسم الاول الطاعات والنفس تنفر
عن بعضها بمجرد الكسل كالصلوة ومن بعضها بالبخل كالزكوة ومن بعضها
بهما جميعا كالحج والجهاد والصبر على الطاعة من الشدائد ويحتاج
المطيع الى الصبر في ثلاثة احوال احدها اول العبادة بتصحيح الاخلاص
والصبر عن شوائب الرياء ومكايد الشيطان ومكايد النفس وغرورها
الثانية حالة العمل كيلا يتكاسل عن تحقيق ادائه بفروضه وسننه ويوقع
على شرط الادب مع حضور القلب ونفي الوساوس **الثالثة** بعد الفراغ
وهو ان يصبر عن ذكره وافشائه للتظاهر به رياء وسمعة وكل ذلك من الصبر
الشديد على النفس **القسم الثاني** المعاصي وقد قال صلى الله عم المجاهد من
جاهد هواه والمهاجر من هجر السوء والصبر عن المعاصي اشد لا سيما
عن معصية صارت عادة مألوفة اذ يتظاهر فيه على بواعث الدين
جند الهوى وجند العادة فان انضم الى ذلك سهولة فعله
وخفة المؤنة فيه لم يصبر عنها الا الصديق وذلك كمعاصي اللسان